

## آليات الحجاج ومواقع التواصل الاجتماعي - قراءة في مضامين القيم الوطنية، اليوتوب أنموذجا -

\* أ. بسمة سيليني

جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر.

البريد الإلكتروني: abasmahbasma@gmail.com

### ملخص البحث

لا شك أن بلاغة الحجاج من مهمتها في الوسط الاجتماعي هو الوصول إلى مبدأ الحوار البناء الذي يؤدي إلى الحقيقة، وهذا ما يجعل الدرس الحجاجي مدخلا مهما من مداخل ترسيخ القيم الوطنية، في شكل مداخل مهمة بهدف الإقناع والتأثير، لذلك أردنا أن تكون البلاغة مبدأ أساسيا مرتبطا ومفاهيم المجتمع الوطنية واستقلاليتهم، ومن هنا تبرز أهمية الحجاج في التحاور وتبادل الآراء وترسيخ القيم الوطنية للمجتمع الجزائري، لذلك نرى ضرورة الاهتمام بالدرس الحجاجي في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في ظل المجتمع الذي أصبح مهووسا بالتقنية الرقمية.

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن آليات الحجاج في مواقع التواصل الاجتماعي تحت عنوان: " آليات الحجاج ومواقع التواصل الاجتماعي - قراءة في مضامين القيم الوطنية اليوتوب أنموذجا - " والبحث عن أثرها في ترسيخ القيم الوطنية، وبغية الوصول إلى نتائج محددة، قمت باختيار نموذج تواصل في موقع اليوتوب الجزائرية كعينة للدراسة، بهدف التعرف على مختلف الحجج الموظفة في الخطاب وقيمها البلاغية والحجاجية في ترسيخ القيم الوطنية لدى المجتمع الجزائري من مقام وقناة ولغة.

لذلك نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

كيف يمكن لآليات الحجاج ترسيخ القيم الوطنية؟ وكيف يمكن الاستفادة من النظرية الحجاجية في الدفاع عن المرجعية الوطنية للمواطن الجزائري في ظل الهجمات التي تحدد المرجعية الوطنية للشعب الجزائري؟

\* المؤلف المرسل: أ. بسمة سيليني abasmahbasma@gmail.com

الكلمات المفتاحية: آليات الحجاج، مواقع التواصل الاجتماعي، القيم الوطنية.

### **Abstract:**

There is no doubt that the eloquence of the pilgrims of their mission in the social sphere is to reach the principle of constructive dialogue that leads to the truth, and this makes the pilgrimage lesson an important input to the entrenchment of national values in the form of important entries for persuasion and influence, so we wanted to be rhetoric And the concepts of national society and independence. Hence the importance of pilgrims in the dialogue, exchange of views and the consolidation of national values of Algerian society, so we see the need to pay attention to the study of pilgrims in social networking sites, especially in the society that became obsessed with digital technology.

Through this study we seek to reveal the mechanisms of pilgrims in social networking sites under the title: "Mechanisms of pilgrims and social networking sites - reading the contents of national values YouTube model - " and search for their impact in the consolidation of national values, and in order to reach specific results, Tauasili in the site of the Algerian YouTube as a sample of the study, in order to identify the various arguments employed in the speech and values rhetorical and pilgrims in the consolidation of national values in the Algerian society of denomination and channel and language.

Therefore, we seek through this study to answer the following questions:

How can the mechanisms of pilgrims establish national values? And how can benefit from the theory of pilgrims in defending the national reference of the Algerian citizen in light of attacks that threaten the national reference of the Algerian people?

Keywords: Mechanisms of pilgrims, social networking sites, national values.

### **المقدمة:**

تمثل مواقع التواصل الاجتماعي أهم قطاع من القطاعات التي تمس جانب الوعي البشري، وتأخذ دورا أساسيا في التأثير على الوعي الانساني وتغيير سلوكيات الأفراد وأساليب عيشهم، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في العصر الراهن محل استقطاب واستعمال على اختلاف

الزمان والمكان، حيث انتشر في العصر الحالي استخدام كثيف لمواقع التواصل الاجتماعي مما أدى إلى كسر الحواجز الجغرافية مما أصبح يعزز المكاسب الوطنية للروح البشرية، ويساهم في تمازج الأمزجة الروحية والقومية، بما فيها ترسيخ القيم الوطنية، ويقوم الخطاب في مواقع التواصل الاجتماعي على مجموعة من العلامات اللغوية وغير اللغوية التي تنسج لنا بنية لغوية وفق قواعد تركيبية وآليات حجاجية تهدف إلى تحقيق قيم الوطنية وترسيخ الروح الوطنية والانتماء الحضاري ومن ثمة الوصول إلى مبدأ التأثير والاقناع، فيعتمد بذلك الخطاب عموماً وخطاب مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً على آليات الحجاج التي تمثل البنية الأساس في التشكيل الخطابي ذو الغاية الاقناعية، وضمن مختلف الروابط والأنساق اللغوية الصريحة والضمنية.

## 1- مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات في نطاق شبكتك وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت"<sup>1</sup> فهي وسيلة تواصل حديثة تمكن المشترك من القيام باتصالاته المختلفة بشكل يسير، حيث يعرف التواصل أنه: "فعل لإيصال شيء ما: رأي، رسالة، معلومة، كما يشير المصطلح إلى نقل خبر إلى الطرف الآخر"<sup>2</sup> ذلك أن مهمة مواقع التواصل الاجتماعي هو ترسيخ قيم التواصل الفعال بين المجموعات البشرية في مختلف بقاع العالم.

<sup>1</sup>: أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: تعديل السلوك الانساني، النظرية والتطبيق: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011،

ص20.

<sup>2</sup>: le petit l'arouss1974, p232

## 2- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

### 2-1- الفيسبوك:

يمثل الفيسبوك إحدى وسائل التواصل الحديثة والتي مكنت المجتمع من أن يكون قرية صغيرة ويعتبر الفيسبوك أشهر المواقع استخداما وتأثيرا.

### 2-2- التويتر:

"وموقع تويتر يمثل إحدى منصات التواصل الاجتماعي الأخرى التي كان لها قوة مؤثرة على مستويات عدة خلال الربع الأول من العام"<sup>1</sup> وهو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، وقد انتشرت ولعبت دورا كبيرا في الأوساط السياسية في العديد من البلدان، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وكلمة تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني التغريد، وما يهمنا في بحثنا بالخصوص هو موقع اليوتوب.

### 2-3- اليوتوب:

يمثل اليوتوب في الآونة الأخيرة محطة تلاقي بين مختلف المواقع حيث يعتبر اليوتوب " أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا في دورها المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء

<sup>1</sup>: خالد بن محمد العماري، الوعي بالأفكار ماذا بعد تويتر وفيس بوك؟ قراءة في تقنيات التواصل الاجتماعي ومستقبلها، منشورات العبيكات، ص124.

مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية<sup>1</sup> إذ نرى في الآونة الأخيرة أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت معروفة عند العامة والخاصة، عن طريق مجموعة من التطبيقات بحيث أن موقع اليوتوب عبارة عن " موقع لمقاطع الفيديو متفرع من غوغل، يتيح امكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهنالك أعداد كبيرة للمشاركين فيه ويزوره الملاين يوميا، وتستفيد منه وسائل الاعلام بعرض مقاطع الفيديو"<sup>2</sup> ويستفيد أيضا من هذه التقنية رواد موقع الفيسبوك مع مقاطع فيديو تم حياتهم الاجتماعية والعلمية والثقافية، وفي هذا الصدد تتحدث ريكا روابال (rebecan rowell) في كتابها "its the company and you tube founder". " عن ظاهرة اليوتوب والعقول اللامعة وراء تلك الظاهرة وكيف بدأ اليوتوب من فكرة بسيطة إلى أن أصبح شركة كبرى ومن أهم شبكات التواصل الاجتماعي<sup>3</sup> نظرا لما يفرزه من مؤثرات سمعية وبصرية وإثارة للمتلقي .

تأسس اليوتوب من قبل ثلاثة أفراد موظفين بشركة (باي بال)(pay pal)عام 2005، في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتمد اليوتوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية " أدوب فلاش" ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتلفزيون والفيديو والموسيقى ويعتبر اليوتوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب، وأصبح اليوتوب عام (2006) شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة تايم الأمريكية.<sup>4</sup>

### 3- القيم الوطنية:

<sup>1</sup>، شروق سامي فوزي، التأثيرات الاعلامية على جمهور المستقبلين ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، 2015، ص192.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص193

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص193.

<sup>4</sup> المرجع نفسه: ص 193.

**3-1- مفهوم القيم:** تعرف القيم الوطنية على أنها: " مجموعة من المبادئ والتعاليم والضوابط والمثل التي توجه سلوك الفرد وترسم له الطريق السليم الذي يجنبه الوقوع في الخطأ أو القيام بفعل يتنافى مع مبادئه وقيمه وأخلاقه وأيضا تحدد دوره في المجتمع الذي ينتمي إليه، وذلك عن طريق قيامه بواجباته بالطريقة الصحيحة"<sup>1</sup>. فالقيمة هي السلوك الانساني الذي يتخذه الفرد للعيش في مجتمعه.

**3-2- مفهوم القيم الوطنية:** هي مجموعة من المبادئ والضوابط التي تحدد سلوك الانسان في المجتمع الذي ينتمي إليه وتمثل في محبته للوطن والاخلاص له والجهاد في سبيله والسعي نحو الاصلاح والالتزام بالقواعد والقوانين والقيام بالواجبات على أكمل وجه، إذ تحدد القيم الوطنية للفرد الانساني كيفية العيش على أرضه ويكون فردا صالحا متشبعا بالقيم الوطنية وأدائه لواجباته على أكمل وجه وممارسته للحريات بشكل ميسر.

### 3-3- مصادر القيم:

لاشك أن القيم الوطنية هي متأصلة في الفرد الجزائري، لكنها لا تأتي من فراغ إنما هناك مصادر ومراجع تنبع منها وهي :

#### أ- التعاليم الدينية:

إذ يعد الدين الاسلامي هو المرجع الأساس والمصدر الأكثر أهمية لقيم كثيرة في المجتمعات، لأنه مصدر جميع الثقافات بحيث يتشعب الفرد بالقيم الاسلامية من ديننا الاسلام، ويتبدى هنا دور المسجد في ترسيخ القيم الاسلامية في أوساط المجتمع، من خلال خطبة الجمعة والدروس الدينية وغيرها من النشاطات الدينية التي تقوم بها المساجد.

<sup>1</sup>mawdoo3/10/01/2019:16.49pm: مفهوم القيم الوطنية والانسانية

## ب- التنشئة الاجتماعية:

وهي التربية الاجتماعية التي تلقاها الفرد سواء عبر المراكز الرسمية بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، بهدف إنشاء فرد صالح ويتلقى الفرد هذه النشأة عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي، أي كل ما يتعلق بالأسرة والحي والمجتمع في جانب العلاقات والآداب وهي عملية التشكيل والتغيير والاكْتساب التي يتعرض الطفل لها في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولاً به إلى مكانة الناضجين في المجتمع.، بقيمهم واتجاهاتهم ومعايير وعادات مجتمعتهم<sup>1</sup>.

## ج- المدرسة:

تمثل المدرسة مؤسسة تعليمية تساهم في تنشئة الطفل تنشئة سليمة، ووفق معالم تربوية وأخلاقية وترسخ فيه المعالم الوطنية وهوية الأمة، لذلك " فالوسط المدرسي هو وسط اجتماعي ثقافي"<sup>2</sup> فالمدرسة هي أهم مرجع يستند إليه الفرد لغرس فيه القيم الوطنية الأصلية على أنواعها: السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والأخلاقية.

## د- وسائل الاعلام:

وتتعدد وسائل الاعلام منها ( الانترنت، التلفزيون، المجالات، الجرائد) بحيث تقوم وسائل الاعلام المختلفة بتقديم الأنباء والأخبار والمعلومات والأبحاث في مختلف المجالات وموضوعات الترفيه والتسلية، ودعم الاتجاهات الدينية والقيم والمعتقدات<sup>3</sup> ويمكن لها أن تساهم في تنشئة الفرد بشكل سوي نظراً للسلطة الإعلامية التي تملكها .

<sup>1</sup> : مفتاح بن هدية: القيم الوطنية في المناهج التعليمية ، كتاب التربية المدنية للطور المتوسط أمودجا، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه علوم في فرع: علم الاجتماع والعمل والتنظيم، تخصص: إدارة الموارد البشرية، 2017/2018، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد أمين دباغين، سطيف02 ، قسم علم الاجتماع، ص94.

<sup>2</sup> : شبل بدران، حسن البلاوي، علم اجتماع التربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997، ص133

<sup>3</sup> : سهيل كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق: مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 200، ص36.

### 3-4- نماذج القيم الوطنية:

#### أ- المواطنة:

"المواطنة هي الانتماء إلى مجتمع ما وتضم في ثناياها مجموعة من الحقوق والواجبات، كما تتضمن معنى المشاركة"<sup>1</sup> وكثيراً ما يتداخل مفهوم المواطنة مع الوطنية، فيشتق مصطلح المواطنة لغوياً من الموطن، والموطن في علم البيعة هو الوسط الذي تحتله الجماعة الانسانية<sup>2</sup> في وطن واحد، والمواطن هو الذي ينشأ مع أعضاء الجماعة الانسانية في موطن واحد ويقيم معهم داخل حدود جغرافية، من هنا يمكننا القول أن المواطنة هي التي تحدد صفة المواطن وتحدد له ما عليه من حقوق وواجبات.

#### ب- الديمقراطية:

فكلمة ديمقراطية مكونة من كلمتين هما (ديموس DEMOS) وتعني الشعب، وكراتوس (CRATOS) وتعني حكم الشعب وأن الشعب أساس كل سلطة، هذا هو المعنى الذي ألفناه، لكن في الحقيقة أن المعنى أكبر من هذا إذ تعني الديمقراطية كون الشعب هو محور الحياة المدنية في مختلف المؤسسات وقد وجدت من أجله<sup>3</sup>.

#### ج- الانتماء الوطني:

<sup>1</sup>: رضا عيسى نيا: المواطنة في الجمهورية الاسلامية في إيران، المبادئ والأسس، تر: عباس جواد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط1، بيروت، 2018، ص20.

<sup>2</sup>: هديل مصطفى الخولي: التعليم والمواطنة، المكتبة الأكاديمية، مساهمة مصرية، 2013، ص23.

<sup>3</sup>: العيدي صونية: المجتمع المدني، المواطنة والديمقراطية ( جدلية المفهوم والممارسة)، مجلة كلية الأدب والعلوم الانسانية والاجتماعية، ع: 33، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي، 50، ص، 2008.

نحن في العادة نقول هذا عربي، بمعنى أنه ينتمي إلى القومية العربية أي أننا نستمد عربيتنا من ثقافتنا وتاريخنا عبر العصور.

#### د- حقوق الانسان:

طرحت عدة تعاريف بغية تحديد هذا المصطلح فمن التعاريف ما طرحه "رينه كاسان"، أحد واضعي الاعلان العالمي لحقوق الانسان، بأنه فرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية موضوعه دراسة العلاقات القائمة بين الأشخاص وفق الكرامة الانسانية<sup>1</sup> فحقوق الانسان محفوظة ومعروفة وهناك دستور ينظمها ويحكمها وهيآت عليا وطنية ودولية تحترمها وتسعى إلى تجسيدها في الواقع الانساني.

#### ه- رموز السيادة الوطنية:

تمثل الرموز الوطنية أهم القيم التي تحرص عليها الدولة بنفسها، لأن هذه القيم تتعلق بالسيادة الوطنية وبها نفهم النظام السياسي وعناصره، ومن رموز السيادة الوطنية نجد: العلم الوطني، والنشيد الوطني، واللغة الرسمية للبلاد.

#### 4- الحجاج:

يمثل الحجاج أهم المواضيع التي أنتجها الدرس اللساني الحديث، في حقل الدراسات اللسانية التداولية، إذ يمثل مختلف الآليات الخطابية التي توجه للمتلقي بغرض اقتناعه والتأثير فيه وعليه فللحجاج عدة تعريفات منها فهو: "هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى غير مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"<sup>2</sup> فالحجاج بهذا المعنى يفيد معنى الجدل وإقامة الحججة والدليل، وجاء في

<sup>1</sup> علاء العلوانة: دراسات في حقوق الانسان، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان، ط1، 2017، ص114.

<sup>2</sup> طه عبد الرحمان: اللسان الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1998، ص1، ص226.

قاموس (le petit robert) : " هو مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة"<sup>1</sup> فالحجاج هو الحديث الذي يدور بين اثنين يحاول كل طرف إقناع الطرف الآخر، على أن الأهم الذي تتأسس عليه دلالة الحجج هو وجود اختلاف بين المرسل والرسالة اللغوية والمتلقي لها، ومحاولة الأول اقناع الثاني بوجهة نظره بتقديم الحجة والدليل على ذلك بتوجيه الأدلة والحجج،<sup>2</sup> فالحجاج يهدف إلى اقناع الآخر والتأثير فيه في قضية معينة.

#### 1-4- الحجج لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: " حَاجَجْتُهُ، أَحَاجُهُ حِجَاً وَتُحَاجَةُ حَتَّى حَاجَجْتَهُ أَي غَلَبْتُهُ بِالْحُجَجِ الَّتِي أُدْلِيْتُ بِهَا... وَالْحُجَّةُ الْبُرْهَانُ، وَقِيلَ: الْحُجَّةُ مَا دَفَعَ بِهِ الْخَصْمَ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحُجَّةُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخِصُومَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجَاخٌ أَي جَدَلٌ يَحْجُجُهُ حِجَاً: غَلَبَهُ عَلَى حِجَّتِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: آدَمُ مَوَسَى أَي غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ"<sup>3</sup> وفي تعريف آخر عرفت الحجة: " كَوْنُ الشَّيْءِ مَرْجِعاً أَوْ دَلِيلًا أَوْ قَاعِدةً يَسْتَنْدُ عَلَيْهَا"<sup>4</sup>. اما الحجج اللساني فيعرف على أنه: " تلك الخطوات التي يحاول بها الفرد أو الجماعة أن تقود المستمع، أو المخاطب إلى تبني موقف معين وذلك

<sup>1</sup>: (éd) merdaga, l'argumentation dans la langue :ducrot (0)et anscombreg.j.c) :

p8.,1997

<sup>2</sup>: عبد الحليم بن عيسى: البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم " سورة الأنبياء أنموذجا" ، ع102، مجلة التراث العربي، قسم اللغة والادب العربي، جامعة أحمد بن بلة، 2001، ص85.

<sup>3</sup>: ابن منظور : لسان العرب، مادة (حجج)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، مج 5، 1997، ص570.

<sup>4</sup>: يعقوب بركة، بسام راميل: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1987، مادة (حجج)، ص182.

بالاعتماد على تمثيلات ذهنية مجردة أوحسية<sup>1</sup> ملموسة تهدف إلى البرهنة على صلاحية رأي أو مشروعيته.

ومن آليات الحجاج الإقناع بوسائله اللغوية والمنطقية، والتي تمثل البعد التداولي للحجاج والتي يكون متمثلا في شتى الإقناع اللغوي والمنطقي. فالإقناع من خلاله يمكننا استخدام الوسائل المختلفة للوصول إلى تحقيق الغاية وإثبات صحة الموقف المراد تبليغه للمتلقي، استنادا إلى أدلة ملموسة قوامها الوسائل اللغوية والوسائل المنطقية.

### 5- عينة البحث:

تعد مرحلة اختيار عينة البحث من الخطوات المهمة في البحث العلمي، وعليه وقع اختيارنا في دراستنا هذه على : فيديو في قناة اليوتوب من صفحة الجزائر "لا تقبل الهزيمة" تحت عنوان: "جزائري أنا فمن أنت".

### 5-1- وصف عام:

المشهد رقم 01: يعرض لنا صورة العلم الوطني وعليه نجوم ضوئية.

المشهد رقم 02: يعرض لنا كتابة مفادها: أنا بربروس وعروج نحن أسياذ البحر الأبيض لقرون فمن انت؟ تحتوي الصورة على العلم الوطني الجزائري وصورة للأخوين بربروس وعروج.

المشهد رقم 03: انا أجمل وأكبر صحراء في العالم فمن أنت؟، يتضمن المشهد صورة لصحراء الجزائر الكبيرة، وصورة أخرى لقطيع من الجمال على جبال الرمال الصحراوية.

المشهد رقم 04: أنا الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة فمن أنت؟ تتضمن صورتين للشخصين.

المشهد رقم 05 : أنا الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس، فمن أنت؟

<sup>1</sup>: حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ج4، ص2، 2010.

المشهد رقم 06: أنا العربي بن المهدي، عبقرى الثورة الجزائرية فمن أنت؟

المشهد رقم 07: أنا أعظم ثورة في التاريخ المعاصر وأخذت الاستقلال بالقوة؟

المشهد رقم 08: أنا لالا فاطمة نسومر وجميلة بوحيرد فمن أنت؟

المشهد رقم 09: انا قبلة الثوار والأحرار فمن أنت؟

المشهد رقم 10: أنا الذي حاربت مع العرب لرد الكرامة العربية ضد الصهاينة بينما حاربهم من أجل أراضيهم.

المشهد رقم 11: أنا أول من اعترف بدولة فلسطين بعد إعلان قيامها في الجزائر، أنا جزائري فمن أنت؟

5-2-آليات الحجاج في شريط الفيديو على قناة اليوتوب (جزائري أنا فمن أنت): تركز

هذه المرحلة على الرسالة التي ييئها شريط الفيديو وعليه احتوى الخطاب على الآليات التالية:

### 5-2-1-التكرار:

يعد التكرار من أبرز أساليب الحجج اللغوية، حيث يعد أقدم ظاهرة عرفتتها العرب في نصوصها، وهو من الأساليب الشائعة في الخطاب على تنوعه واختلاف مواضعه، والغرض منه هو إحداث أثر في نفس المتلقي، كما تساعد في إقناعه ومجدها من خلال:

أ- تكرار الضمير أنا: (أنا بربروس وعروج، أنا الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة... أنا العربي بن المهدي...) تكرار هذا الضمير من طرف المرسل يكشف عن رغبته في أن الهدف واحد، وتكراره يوحي بوحدة الشعب الجزائري وتضامنه كالكثلة الواحدة، وأنه ابن الجزائر فيساوي بينه وبين أمجاد الثوار ورموز الجهاد، مما أدى تكراره إلى ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي .

ب-تكرار الضمير أنت: (من أنت؟) حيث أدى ضمير المخاطب إلى التأكيد على أهمية الشعب الجزائري في أبحاثه وتضحياته مقارنة مع الشعوب الأخرى، وبالتالي أخذ هنا قيمة حجاجية ذات طابع إقناعي، حيث أن المتلفظ استخدمه رغبة منه في تثبيت الحكم في نفس المخاطب.

ت-تكرار بعض الألفاظ: - تكرار لفظة الجزائر، هي دعوة لترسيخ الهوية الوطنية الجزائرية، أي بتقيد أبناء الوطن بالوطنية الحققة والخضوع للقوانين والواجبات، كما تؤدي لفظة الجزائر في هذا السياق إلى حب الوطن وضرورة أن يحس الأفراد بواجباتهم نحوه.

- 5-2-2 أنواع الروابط الحجاجية في شريط الفيديو:

أ- توظيف رابط الواو العاطفة:

تعتبر الواو من أهم الروابط إذ لها دور في تقوية الحجج ببعض لتحقيق النتائج المرجوة، فالواو رابط حجاجي مدعم للحجج المساندة، ويستعمل لترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض وتقوية الحجج<sup>1</sup> (في قوله: أنا بربوس وعروج نحن أسياد البحر الأبيض لقرون/ أنا أجمل وأكبر صحراء في العالم فمن أنت) نلاحظ في النموذج الأول عمل الرابط (الواو) بربط حجة بحجة أخرى، فنلاحظ تتابع الحجج مما يجعلها أكثر اقناعاً، بحيث يقدم نفسه على أنه الاخوان الشجعان نفسه بربوس. بعدها نجد في قوله: أنا أجمل وأكبر صحراء في العالم، فمن أنت). نلاحظ هنا قوة الحجة من جديد في (أجمل، أكبر) كل هذه الحجج تؤدي إلى نتيجة هي أن الصحراء الجزائرية جميلة وهي أكبر صحراء في العالم. وتتوالى الحجج بأداة الربط (الواو) والتغني بأجناد رموز الجهاد في الثورة التحريرية: ) أنا الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة، أنا الشيخ عبد الحميد بن باديس فمن أنت؟).

<sup>1</sup>: عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب، بيروت، ط1، 2004، ص472.

وبعد هذه الألفاظ تأتي مجموعة أخرى من الحجج لكنها جمل وليست ألفاظ (أنا العربي بن مهدي عبقرى الثورة الجزائرية، أنا قبلة الثوار الأحرار فمن أنت؟) وهي بنفس قوة الحجج الأولى فقط إنها لم تربط الألفاظ بل ربطت بين الجمل ونفس الشيء فهي حجج تريد تبيان قوة وعظمة أرض الجزائر التي واجهت المستعمر الغاشم بكل قوة وصمود، ونخلص إلى أن (الواو) من الروابط المهمة لتقدم الحجج ولها أهمية كبيرة في عملية الخطاب.

**ب-توظيف بينما:** وهي أداة تزامن تنفيذ النتيجة في قوله: (أنا الذي حاربت مع العرب لرد الكرامة العربية ضد الصهاينة بينما حاربوهم من أجل أراضيهم).

**ج- تحليل البنية الحجاجية لخطاب الفيديو:**

## 1- القيمة الحجاجية:

قدم هذا الفيديو من طرف موقع التواصل الاجتماعي اليوتوب صفحة "الجزائر لا تقبل الهزيمة"، ولعل سبب إنشاء مثل هذه الصفحات هو من اجل بث روح حماسة الروح الوطنية للشعب الجزائري وخاصة فئة الشباب والذين نراهم يتلاهفون بشدة على هذه المواقع، ويعد هذا النص عبر القناة نسيجاً مترابطاً من العبارات، وتم عرضه بناء على آلية الإقناع والتأثير في المتلقي، والتراكيب البسيطة التي تمكن أي شخص من فهمها، مع اختيار نغمة موسيقية جذابة معبرة توجي إلى لغة الخطاب الوطني بالإضافة لتقديم المشاهد بروح فنية والتي تعبر عن المرجعية الوطنية للدولة الجزائرية.

**الخاتمة:**

في الأخير يمكننا القول أن نظرية الحجاج اللساني من أهم النظريات اللغوية التي أسهمت في إثراء الدرس التداولي ضمن آليات الروابط، وهذا لأن الآليات الحجاجية تحمل ضمن في طياتها آليات متمثلة في الروابط، وهذه الآليات جاءت مطبقة على نص خطابي في موقع اليوتوب ، بحيث تمثل مواقع التواصل الاجتماعي عامة واليوتوب بخاصة تأثيرات في المتلقي إيديولوجيا، وتدفعه إلى التفاعل من خلال التعليقات التي يبديها الجمهور، فالمحاجة جزء لا يتجزأ من مواقع قنوات اليوتوب لأنها تهدف إلى الوصول بالمتلقي إلى الاقناع والتأثير خاصة أمام الهجمات التي تواجه الشعب الجزائري من خلال التشكيك في المرجعية الوطنية والاستقرار الوطني ورموز السيادة، من هنا يتمثل الدور الإيجابي لمثل هذه الخطابات في تعزيز الانتماء وتمثيل ومضامين القيم الوطنية.

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. ducrot (0)et anscombre(j.c): l'argumentation dans la langue , (éd) merdaga, 1996.

2. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: تعديل السلوك الانساني، النظرية والتطبيق: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011.

3. سهيل كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق: مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 200.

4. شبل بدران، حسن البلاوي، علم اجتماع التربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997.

5. شروق سامي فوزي، التأثيرات الاعلامية على جمهور المستقبلين ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، 2015.

6. طه عبد الرحمان: اللسان الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص226.

7. عبد الحليم بن عيسى: البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم " سورة الأنبياء أنموذجا" ، ع102.

8. عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب، بيروت، ط1، 2004.

مجلة التراث العربي، قسم اللغة والادب العربي، جامعة أحمد بن بلة، 2001.

9. مفتاح بن هدية: القيم الوطنية في المناهج التعليمية ، كتاب التربية المدنية للطور المتوسط أنموذجا، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه علوم في فرع: علم الاجتماع العمل والتنظيم، تخصص: إدارة الموارد البشرية، 2017/2018، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف02 ، قسم علم الاجتماع، 2010.